كان ليس بتاجر ولا فلاح ولا صاحب مهنة هو افندي اي صاحب ملك او مأمور حكومة) ولا يليق بك ان تسكن وحدك في منزل مثل هذا وانت في سعة من العيش فيجب ان تقوم بعيش امرأة او اكثر حسبما تجيزه دياناتك او ان تشتري جارية تقوم بخدمتك فاذا لم يتزوج الرجال بالبنات فانهن يبقين عالة على والديهن »

فرأيت شيئاً من الحكمة والصواب في هذا الكلام . ثم امهلني شيخ الطارة يومين لمشاورة اصدقائي لان مسئلة الزواج عندنا هامة يجب التروي فيها وهي من اهم مسائل الحياة والهيأة الاجتماعية وادلها . اما في الشرق فالمرأة تؤخذ وترد كالمتاع

في المقالة الثالثة وصف الزواج عند الاقباط وسوق الجواري وما جرى لهذا السائح من النوادر ديتري نقولا

اكوات العراق

كتب حضرة محمد افندي الهاشمي البغدادي نزيل القاهرة الآن رسالة الى المقتطف بالعنوان المتقدم . قال :

اسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ كوت ولا اظن كثيرين من القراء يفهمونها فانها من اصطلاحات العراق ولذلك اريد اكتب شيئاً عن اكوات العراق لعل فيها ايبنة فائدة فاقول

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق ونجد وما جاورهما من البلاد العربية وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد شاع استعمالها على الالسنة حتى صرفوها تصريف الكلمات العربية الاصلية فصغروها وجمعوها فقالوا كويت واكوات وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف البحر الفارسي او خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن اباءهم البابليين والكلدانيين وكان الاشوريون يستعملونها كما توارثوا اشياء اخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظة كوت في سفر الملوك ١٧ : ٢٤ « واتى ملك اشور بقوم من بابل وكوت وعوا وحماة وسفرائيم » ويقال فيها كوثا وكوثى ربّا وهي المدينة الشهيرة مدينة ابرهيم — تعرف اليوم بتل ابرهيم او جبل ابرهيم

وهي تطلق عندهم على البيت المربع المبني كالحصن والقلعة وغيرهما مما يبنى حاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الفحم والزاد وما اشبه ذلك من حاجات السفر

ولا تطلق الاَّ على ما يبنى قريباً من الماء سواء كان من ماء البحر او النهر او البحيرة او المستنقعة وقد تطلق الكوت على النهر الصغير ايضاً ويسمى بهِ الآن بعض القرى في العراق توسعاً ولعلها كانت في اول امرها اكواتاً صغيرة ثم تقاطر اليها الناس وعمروها فاتسعت وبقيت على اسمها الاول او كانت انشئت بقربها فغلب اسم الكوت عليها. وهذه الاكوات لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على ضفة دجلة فان اول كوت يمر بهِ الذاهب من بغداد الى البصرة كوت الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات وهو النقطة المتوسطة بين البصرة وبغداد وموقعه الجانب الشرقي من دجلة وفيهِ قائمقام وقاض وفيهِ ثكنة عسكرية « قشلاق » فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة التربة تغلب الصحة في اهلها وفيها جسر (كوبري) خشبي قديم وفيها مدرسة رشدية (ثانوية) واُخرى ابتدائية وحماماتها جميلة ظاهرة وفيها سوق كبيرة مسقوفة واهلها نحو اثني عشر الفاً تقريباً اكثرهم شيعيون . وقد قيل انها بنيت باسم اميركان عليها يدعى كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الافرنجية

وقد امست بعد خراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت واسط قريبة من هذه البليدة في الجانب الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين تقريباً

وهناك اكوات اخرى تبلغ ٢٧ كوتاً . واذا اطلق الكوت اريد بهِ كوت الامارة . ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت العصيمي مصغر منسوب وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت الافرنجي وهو محل بالبصرة معد لتصليح السفن والبواخر وبنائها وكوت الشيخ وكوت الخليفة . واما الانهر الصغيرة التي يسمونها كوتاً فمنها كوت الضاحي وكوت الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندرة وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة انهر صغار يسمونها الكوت ومنها كوت خضراوي وهذه انهر صغار في الجانب الغربي من شط العرب وهنالك انهر اخرى صغيرة تبلغ اربعمائة وسبعين نهراً

وفي الجانب الشرقي من شط العرب اكوات اخرى وهي انهر منها كوت الخان والخان لقب الملك او ابنهِ عند الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان امير المحمرة . وكوت السادة وكوت زعير مصغر وكوت الخراب وكوت عبد الله وهنالك انهر صغيرة نحو ثمانين نهراً